

الغسائر بسبب ذلك مئتي مليون جنيه اي قدر غرامة الحرب التي دفعتها فرنسا لالمانيا والمرجح الآن ان مسألة هذا الخلاف تحل بالتحكيم بين انكلترا وفرنسا مباشرة وتزول ذات البين من بين امتين تجمعهما صلة النسب وجامعة اللغة والمذهب والاخلاق ومما الامة الانكليزية والامة الاميريكية

سكان فرنسا والاستعمار

احصت حكومة فرنسا رعاياها سنة ١٨٩١ ولا تحصيلهم ثانية الا سنة ١٩٠١ ولكن اذا احصي عدد المواليد والوفيات بالتدقيق واحصي ايضاً عدد المهاجرين من البلاد واليهامهل ان يعرف عدد سكانها كل عام من غير احصاء جديد وقد ظهر من الاحصاء ان عدد سكان فرنسا ثابت فلما يزيد او ينقص بمر الآن ٣٨ مليوناً و٣٤٣ الفاً وكان عدد المواليد سنة ١٨٩٤ اقل منه سنة ١٨٩٣ وعدد الوفيات اقل منه في السنين التي قبلها . ولم يظهر فرق يذكر في عدد الزيجات . ومن المرجح ان عدد سكان فرنسا لا يختلف في آخر هذا القرن عنه الآن ولا قبل الآن بسنين . وقد اثبت ارباب الاحصاء انه اذا بقي عدد المواليد في بلاد على حالة واحدة زمناً طويلاً آل ذلك الى نقص في عدد البالغين فتقل من ثم المواليد وينقص عدد السكان . وقد ظهر لم بعد البحث المدقق ان عدد المواليد في فرنسا يقل في السنين القادمة واذا استمرت الاحوال الحاضرة فيها على حالها فيكون النقص عظيماً

ويعلم الجميع ان فرنسا بلاد غنية والاعمال فيها كثيرة وزيادة السكان فيها قليلة ولذلك يؤمها الناس من كل الاقطار المجاورة لها بسهولة العيش فيها وخفضه فقد حسب لن في كل ١٠٠٠ نس من سكان جهات الالب ٢٥٢ نساً من الاجانب وفي كل الف من سكان الشمال و١٧٠ من الاجانب وقد زاد عدد المهاجرين الى فرنسا عموماً زيادة عظيمة حتى تخشي الفرنسيون منها . ووجد الاب فورتن ان الفرنسيين يقطنون سنة سنة حيثما يند المهاجرون اليهم ويسكنون بينهم وسبب ذلك في رأي ارباب الاحصاء غنى البلاد وقلة سكانها وازدحام السكان في البلاد المجاورة لها فينال عليها فقراؤهم للارتزاق ويتوالدون ويثرون ولم يزل هذا جارياً من عهد بعيد الى يومنا هذا ولم تنزل الميثة الاجتماعية في فرنسا كالثبت عندها مع ما طرأ على البلاد من الموادث السياسية . فان الاماكن التي عرف

سنة ١٧٩٠ مثلاً بازدهام السكان فيها لا تزال مزدهمة الى الآن . هَذَا والفرنسيون يعلمون انهم يقصون ستة فسنة وقد انتهوا الى ذلك من بدء القرن الحاضر . فقد قلَّ معدل المواليد منذ سنة ١٨٨٥ عما قبل حتى انه لم يكن غير ٢١^{٨١} في الالف سنة ١٩٨٠ ولكن قل معه عدد الوفيات ايضاً حتى انه لم يكن في بعض السنين سوى ٢٠ في الالف فكانت النتيجة زيادة قليلة في المواليد على الوفيات مع ان المواليد كانت تنقص في بعض السنين عن الوفيات . ونقصت الوفيات سنة ١٨٩٤ نقصاً عظيماً فبلغت زيادة المواليد عليها اربعين الفا لكن هذه الزيادة في مواليد الاجانب لا في مواليد الفرنسيين

ومن الامور المحققة بالاحصاء ان سكان المستعمرات وخصوصاً الانكليزية يزدون سنة فسنة زيادة لم تعرفها فرنسا البتة . وهذا شأن كل الشعوب التي تكلم الانكليزية والالمانية والسكندناوية فان مواليدهم تزيد على وفياتهم كثيراً . وليس ذلك خاصة في الانكليز والالمان فان اهالي الولايات الشرقية من الولايات المتحدة الاميركية يقصون سنة بعد سنة مع انهم من اصل انكليزي واهالي كندا وهم من اصل فرنسي بنحون اكثر من كل اهالي اميركا

وقد ذكرت جريدة التيمس الحقائق المتقدمة ثم قالت ان الانكليز يزدون في بلادهم عاماً بعد عام وتضيق في وجههم موارد الرزق فلا يهاجرون الى فرنسا الارتزاق كما يفعل الابطاليون والالييون والالمانيون بل يهاجرون الى البلاد التي فتحها جنودهم وارتفع فيها علمهم وانتشرت فيها لغتهم فيجدون هناك باباً واسعاً للرزق وميداناً رحباً للسباق فيكدهون ويطعون ثم يتاولدون وينشون . واما الامم الاوربية غير الانكليز فقلما يهاجرون الى البلدان الاخرى التي افتتحتها دولهم مثال ذلك ان المانيا فتحت بلاداً واسعة في افريقية وبعض الجزائر ولكن لم يهاجر اليها من الالمان سوى سبع مئة نفس تلتهم من مستخدمي الحكومة الذين لا يقيمون في تلك المهاجر الا لمدة خدمتهم . ونحن الانكليز اذا ضاقت ابواب الرزق في بلادنا لم نزاحم الفرنسيين في فرنسا بل هاجرنا الى بلاد لا يرضاها الفرنسيون سكتاً ولو تقوا اليها تقياً

تقول وقدأ هو السبب الحقيقي لنجاح الانكليز في الاستعمار اكثر من غيرهم من الشعوب الاوربية فان الارتزاق يدعوم الى دخول البلدان الاجنبية وامتلاكها وتعميرها . وهم شعب ألف المشاق وشظف العيش ورود الآفاق وافتحام الاخطار وقد تذرّعوا بكل ذرائع العلم ودولتهم تدفع عنهم كل ضيم فان كان النجاح لا يُعقد لهم فهو لا يُعقد لاحد سواهم